مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

بين التلقي والنقد / دراسة وتحليل

أ. د. شيماء عبد الحسين ابراهيم الحجامي*

مستخلص البحث

إن الـدارس لنظريـة التلقي يجد ان هذا المصطلح قد أثار جدلاً واسـعاً بين النقاد إذ أن المنظرين للتلقي على الرغم من أن آراءهم تصب في رافد واحد إلا أنهم اختلفوا في التنظير له وهذا الأمر فد جاء واضحاً عند كل من يـاوس وايـزر، إذ أن الأول كان اتجاهه خاصـاً بجمالية التلقي، أما الثاني فقد ركز على جمالية التأثير الجمالي وكان كل من الاتجاهين يكمل بعضهم البعض الآخر في إطار التلقي والاستقبال.

فالتأثـير يكون مرتبـط بالنص والتلقي يكون مرتبط بالقارئ أو المتلقـي ان التقاء النص والقارئ هو الذي يخـرج العمـل الأدبي إلى الوجود، ولا يمكن للقارئ أن يجمع المعنى الذي يشـترك فيـه مع النص إلا من خلال التفاعـل مـع دلالات النص المفتوحـة والمتعددة وهذا التفاعل هـو الذي ضيق الخناق عـلى الفصل بين التلقي والتأثـير إذ كان في الوقت نفسـه ينطلق مـن الاثنين الأمر الذي جعل القارئ أو المتلقي هو الناقد نفسـه للنص والمشترك في ولادته الثانية، إذ يعمل القارئ للدخول إلى عمق االنص وفك شفراته وبناءً على ذلك ظهرت عدة مسـميات أو مصطلحات منها: أفـق التوقع، وافق الانتظار، والفجوة وكل هذه العنـاصر ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمشاركة القارئ مع النص.

الكلمات المفتاحية: (التلقي، النقد، دراسة وتحليل)

(*) الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية.
shaymaaabdulhussein@uomustansiriyah.edu.iq

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999
ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

المقدمة

من نافلة القول ان النقد العربي في حاجة الى تحريك مجموعة من الافكار التي رسخت في اثناء معاملته مع ثلة من المناهج النقدية التي جاءت من الغرب، اذ كانت تلك المناهج تصب جل اهتمامها اما على المؤلف او على النص، لذا فالنقد العربي بحاجة الى تطوير مسارهِ وقد تنبه مجموعة من النقاد الذين عنوا بالترجمة الى ذلك ومنهم الدكتور (حميد الحميداني) في معرض تقديمه لترجمة كتاب (فعل القراءة نظرية جمالية التجارب في الأدب) في قوله: لا شك ان الحاجة الأساس للنظريات الحديثة في العالم العربي مُلحة ؛ لكون تاريخ النقد العربي تركزت فيه سلطة المؤلف، ان القراءة ليس الا مستودع من المستودعات الخاصة بالمعاني بالنسبة للنصوص.

من هنا جاء البحث لدراسة نظرية من النظريات المهمة في النقد العربي التي عنيت بدراسة الأدب ونقده ألا وهي نظرية التلقي. ومن الجدير بالذكر ان التلقي قد جاء في القران الكريم في قوله تعالى: ((وتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم)) (البقرة: ٣٧) فضلاً عن ورود هذا المصطلح في المصادر العربية أيضاً، إذ نلحظ أن دلالة هذا المصطلح بحاجة إلى إعمال فكر وتدبر، إذ إن الإبداع النقدي يحتاج إلى مشاركة العقل والفكر لإنتاج النص وفك شفراته، وقد تمكنت نظرية التلقي من ذلك وأصبحت شريكة فعلية في نقد النصوص لذلك فرضت نفسها في تاريخ الفكر العربي واحتلت مكانة متميزة بين المناهج النقدية أخذت تؤسس بعداً جمالياً للنص يتمثل هذا البعد في قراءة النص الأدبي من خلال اضافة عناصر جديدة والكشف عن أمور جوهرية عند تحليل وتأويل النص، وبذلك تكون القراءة (التلقي) قد فعلت فعلتها في نقد النص وتوجيهه مرةً أخرى.

من التلقي إلى النقد

إن المتأمل في النصوص الإبداعية يجد بعدين للفعل الإبداعي يكاد لا ينفصلان احدهما عن الآخر إذ يعدان بعدان متكاملان يتواشج احدهما مع الأخر بعلاقة واحدة وهما: البعد الذاتي الذي يتعلق بالمبدع، والبعد الخارجي الذي يتعلق بالآخر وهو المتلقي أو المستقبل وفي الوقت الذي تختل فيه تلك العلاقة يحدث ما يمكن أن نطلق عليه الأزمة في العملية التواصلية التي ينبغي أن تكون في مسارين متواصلين وهما المبدع والمتلقي أي أن المسار الأول يكون من المبدع إلى المتلقي، ومن المتلقي إلى المبدع اذ يمثل هذا المسار عملية نقدية راجعة، بيد ان العلاقة بين المبدع والمتلقي لا تسير بشكل سريع وظاهري من الوهلة الأولى فقد يأخذ حدوث هذه الاستجابة زمناً قد يطول او يقصر، وبناءً على ذلك فإن الأساس في نظرية التلقي هو الكشف عن دور القارئ وفاعليته في تفسير الأعمال الأدبية، والإسهام في إعادة تقويمها او بنائها، وإعطائها معنى على وفق مجموعة من العوامل التي تتصل بحجم وعي القارئ وثقافته وعصره زد على ذلك فان مكانة القارئ وخبرته واحدة

مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

من القضايا الأساسية التي يدور عليها مجمل الاهتمام في نظرية النقد والقراءة إذ أن الدراسات قد ركزت على معرفة وكشف العلاقة من حيث التأثر والتأثير القائم على المعادلة التي تضم كلاً من (المؤلف والنص والقارئ) فبعد التنصل عن الاهتمام بالمؤلف إلى النص، أصبح القارئ صاحب سلطة لا يتنازع عليها في توجيه وتحديد قيمة النص، وبما أن النص يتوجه بشكل مباشر الى القارئ فإن جزءاً من المقارنة النقدية لهذا النص ستتضمن بالضرورة الكشف عن قارئه الضمني.

ومن الجدير بالذكر ان النقد العربي بدأ صلاته بالتلقي منذ الإرهاصات الأولى التي تشكل عندها النقد، فقد ارتبط ظهور النقد الأدبي بأول نص إبداعي وهذا النص رافقهُ ناقداً من الوهلة الأولى وهو صاحب النص نفسهُ ومن هنا تبدو علاقة النقد الأدبي بالإبداع علاقة وثيقة ترسخت عبر تقدم الزمن حتى أصبح المتلقي الآخر مرافق للاثنين المبدع والنص فتأريخ النقد والشعر يرافقهما تأريخ التلقي وهذه البديهة شهد وأقر بها الأدب والنقاد ولكن الإطار المعرفي الذي يستند إليه بصفة ظاهرة لصيقة للنص بعد تطور المفهوم الأدبي والنقدي فظهرت كتب ومصنفات النقد والبلاغة وأصبح البيان والنبيين، والإبلاغ، والتبليغ من القضايا الجوهرية للنقد.

إن عملية التلقي في الحقيقة هي عمل فني يشترك فيه مؤلف النص بخلاصة تجربته التي عايشها، إذ تسهم فيه اللغة بدلالاتها كما يسهم فيها الدارس أو المتلقي بالخبرة الفنية والذوق الجمالي الذي يمتلكه.

فالعلاقة إذن بين كل هذه المحاور تكون شبيهة ببناء هرمي تكون قمة هذا الهرم اللغة، وقاعدته المتلقي والأديب، إذ أن هذه العلاقة لا تبدو واضحة وضوح الحس بهذا الشكل المنتظم وتكون هذه العلاقة ذهنية تفرض نفسها على المتلقي ناقداً أو قارئاً.

مهمة المتلقي

تتركز مهمة القارئ في أنها مهمة تأتي في الدرجة الأساس، إذ تكون مهمة تفصيلية وتوضيحية للمعنى العام للنص، ومن الأجدر ألا يقتصر الناقد في تأويله على المعاني السطحية أو معاني فردية حتى يكون القارئ شريك فعلي وحقيقي في النص، وهذه العملية لا تتحقق بشكلها الدقيق إلا إذا كان هنالك تأثيراً من القارئ وقد أشار ايزر إلى ذلك في وجهين:

الوجه اللفظي: ويتركز على المظهر اللفظي، ويشترط في ذلك ان لا يكون اعتباطياً.

الوجه التأثيري: يكون هذا المظهر التأثيري بوساطة لغة النص اذ تشكل اللغة العماد والأساس في توجيه بنية التأثير (ايزر، ١٢،١٩٩٥)

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999

ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

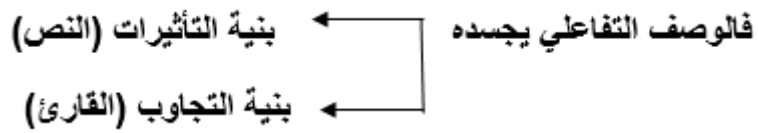

لكـون عمليـة القـراءة عملية تلقين مباشرة فهي لا تسـير بمسـار واحـد، فهمي عملية تفاعـل دينامي بين القارئ والنص. وقد اشـار الى ذلك عبد السـلام المسـدي في قوله: ((لا يكتفي الباحث ان يكون لغوياً حاملاً لمخزون واسـع من ثقافة فقه اللغة حاى يواجه المعضلة الاصطلاحية، ولا يكفيه أن يكون لسـانياً وفق همه على اللسـانيات النظريـة أو احد أركانها،...، وانما عليه ان يكون مـدركاً للدائرة الضيقة الدقيقة التي يتقاطع عندها مشـارب عـدة من المعرفـة اللغوية في علم الأصـوات ، وعلم الصيغ، وعلـم التركيب، وعلـم الدلالة، الخ)) (المسدي، ١٢،١٩٩٧) إن مكانة القارئ في حقيقتها تكمن في انها واحدة من أهم الأمور الأساسية التي تدور حولهـا نظريـة النقد، وبالرغم من التباين في قدرة القراء على اسـتقبال النصوص الأدبية واختلاف مسـتوياتهم المعرفيـة فهنـاك رأي واضـح من قبل النقـاد على ضرورة وجود معرفة بالأسـاليب واللغة التـي تتحكم بالنوع الأدبي، ويذلـك فـان جمالية التلقي من النظريات الحديثة التي تتجه نحو القارئ ؛ لكونه احد العناصر المهمة في إنتاج العمل الإبداعي المتكون من الأسس الثلاث:

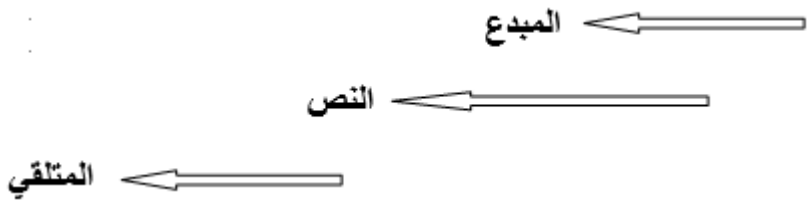

ومـع التأكيد عـلى أهمية نظرية التلقي في السـاحات الإبداعيـة والنقدية وجب التركيز عـلى علاقة المتلقي بالنقـد ؛ لكونـه واحداً من أهم العناصر الرئيسـة في إنتاج النصوص وهذا الأمر في الأسـاس أنتج لنا مجموعة من النقاد والكتب النقدية إلى يومنا هذا الكتب التي لمعت في سـماء النقد من أمثال: (ابن سـلام، وابن رشـيق، والجاحـظ، وابـن طباطبا العلـوي، وغيرهم الكثـير) ان الدارس لنظريـة التلقي يجد أن المصطلـح يحتمل عدة مسميات، نظراً لتعدد الترجمات منها: (الاستقبال، والتأثير، والاستجابة، والقراءة) وهذه المصطلحات برمتها تصب في رافد واحد هو التلقي (مبارك،٢٧،١٩٩٩).

مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

إن مفهـوم الاسـتجابة انحـدر من النظريـات الخاصة بعلـم النفس وهي إحـدى الإجراءات التـي تتبعها المدرسة السلوكية، وبالرغم من اهتمام (ايزر) بهذا المفهوم الا انه يعد بمثابة جزءٍ من كل (عودة،٢٥،٢٠٠١).

اشـتق مصطلـح التلقي من الفعل تلقى أو اسـتقبل وهو لاتيني الأصـل (Recipere)، وهو من المفاهيم الحديثـة في الخطـاب النقـدي، قامـت نظرية التلقي الألمانيـة بالاهتمام بـه وتبنيه، اذ ركزت عـلى البعد التأريخي لهـذه العمليـة واسـتعمله الانجلو ساكسـون (المنظرون) في مجالهم اللغـوي والإعلامي الخـاص في حقل الفن (بوكروح،٢٥،٢٠١١)

ان التمايز من حيث الدلالة بين مفهومي الاسـتقبال والتلقي يكون في طريقة الاسـتعمال فكثير من العرب في اسـتعمالاتهم اللغوية يسـتعملون مصطلح التلقي بكل مشـتقاته في النصوص سـواء أكان حديثاً او خبراً او خطابـاً وخـير مثـال على ذلك ما جـاء في القران الكريـم في قوله تعـالى: ((وإنك لتلقى القران مـن لدنٍّ حكيم عليـم)) (النمـل:٦)، إن دلالـة الاسـتعمال القـراني لمصطلح التلقـي تدلُّ على ما قـد يكون لهـذا المصطلح من ايحـاءات إلى عمليـة التفاعـل الذهني مع النص إذ تأتي هـذه المفردة مرادفة لمفردة الفهم وفي الوقت نفسـه نجد لهـذه المفـردة وقع لدى الغرب وهذا ما وجدناه عنـد ياوس (H.R.Jauss)وهو من كبـار رواد التيار البحثي وكذلك الحال بالنسـبة لـ(ايزر) إذ تعد هذه المفردة هي الجامع لالفاظ القراءة والاستقبال والاستجابة (المجلة الجزائرية،١٢٧،٢٠٠٥– ١٢٩).

علاقة التلقي بالنقد

إن الدارس لنظرية التلقي يجد ان الكثير من المنظرين من أمثالهم المنظر الألماني كلاين قد حدد هذا المصطلح في معاجـم علـم الأدب عـلى انه اسـتقبال أدبي يتم مـن خلاله مجموعة عنـاصر وهي: التكييف والاسـتيعاب، والتقييـم النقـدي، وإعادة الإنتـاج (وهيبة، ٢٠٠٧، ١٢٥) وفي الوقت الذي نجـد فيه ياوس يرى في مصطلح التلقـي في انـه عملية انجاز تعليمات معينة مبنية على عملية إدراك يمكن اسـتيعابها بوسـاطة فهم البواعث التي تخفي وراءها الإشارات التي تحركها ومن خلال ذلك تكون اللحظة التي تتكون منها الدلالات والمعاني لنص من قبل المستقبلين وذلك من خلال تعامل مجموعة من المتلقين مع نصوص كاتب أو شاعر أو مؤلف والقارئ (المتلقـي) في نهايـة الأمر هو القادر على اضفاء معاني للنصـوص التي يتلقاها فمن خلال فعل القراءة يمكنه أن يسـتخرج مـا قصده منتج النص وأراد التعبير عنه وهذا بطبيعة الحال ينتـج من خلال تفاعل القارئ مع النص واستنطاقه والولوج في معانيه المختلفة وبذلك يستطيع فك شفرات النص وإعادة تفسيرها وتأويلها من جديد وهـذا يعتمد بالدرجة الأسـاس على مسـتوى المتلقي الفكـري والثقافي والمعرفي وهذا في حـد ذاته عملية خلق واعـدة لإنتـاج النص (بوكروح،٢٠٠٩، ١٠)، فمن هنا تكمن علاقـة التلقي بالنقد: لكون أن فعل القراءة هو

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999
ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

عمليـة معقـدة تشـبه عملية الإبـداع إذ أن قراءة النص تكون مشـابهة إلى قراء الفيلسـوف للوجود لأنها في حد ذاتهـا تكـون متعـددة وقابلة للتطور والتعديـل والتغيير، وبذلك تكون عملية مشـاركة في عملية إنشـاء النص وهنا تكمن متعة القارئ واسـتمراره بالقراءة (مبـارك، ١٩٩٩، ٣١) إن المصطلحات التي أطلقت على التلقي بإختلاف مسمياتها من الاستجابة، والاستقبال، والقراءة، والتأثر يحمل كل واحد منها دلالات ترتبط بالقارئ إلا أن الشائع لهذه المسميات التلقي الذي ينطوي بحقيقته على بعدين هما: منفعل وفاعل وذلك من خلال الأثر الذي ينتجه العمل في القارئ، وكيفية استقبال القارئ لهذا العمل والاستجابة له (البريكي، ٢٠٠٦، ٤٥) إذ أن مهمة القارئ ليسـت مقصورة على طريقة الاستحسـان للنص او العكس بل هي مهمة تكمن ايضاً في البحث وأعمال الفكر، وهذا الأمر بالدرجة الأسـاس يسـتوقفه ثقافة ومعرفة المتلقي في الكشـف عن المعنى الحقيقي، وإيجاد العلاقات في مجال رسـم الصورة للنص، وهنا يكمن دور المتلقي في الاشـتراك في إنتاج النص من جديد إذن عمليـة فهم النص وتحقيقـه للتفاعل مع القارئ يتطلب تمكناً من النص واسـتجابة لمتطلباته، وبمعنى آخر فـإن تأويلـه يعني أتباع النهج الـذي يفتحه هذا النص، فجماليـة التفاعل لا تتجلى الا من خـلال مرور القارئ عـبر مختلـف وجهات النظـر التي يقدمها النـص، ويربط الآراء بعضهـا بالبعض الآخر، وهـذا الفعل الحركي الذي يقوم به المتلقي يجعل العمل الأدبي يتحرك وينبض من جديد ؛ لكون الموقع الفعلي للعمل يقع بين النص والقارئ، فنتيجة التفاعل هو نتيجة التفاعل بين الاثنين وقد عرج ياوس وايزر على ذلك إذ أشار ياوس بقوله: نعنـي بأفـق الانتظار نظـام الحالات القابلة للتحديـد الموضوعي، إذ أن العلاقة بين العمـل الأدبي وافق التوقع (توقع الجمهور) أو المتلقين يجب ان تكون موسـومة يالتطابق سـواء أكان عمل عادي ام فني (في حالة انزياح) للعمـل يغيب أفق التوقع إذ أن قيمة العمـل الأدبي تتجلى في مدى تحريكه وخلخلته للمعايير الفنية التي تهيمن عـلى أفق توقـع المتلقين عبر قراراتهم المتعددة (ياوس، ٢٠١٦، ٢٥)، ولم يكـن ياوس الوحيد الذي تحدث عن أفق الانتظار في هذا المجال بل تبعه الدكتور (بو حسـن) في ذلك للقيام في تعقيبه للنقد الأدبي الحديث اذ قال: سـأقدم على رسـم مخطط لقراءة النقد العربي الحديث بالاستعانة بأفق الانتظار كما جاء عند ياوس اذ حصر هذا التعقيب في ثلاث مراحل (مفتاح، ١٩٩٣، ٨٢) هي:

مرحلة افق الانتظار المنسـجم وذلك من خلال الدور الكبير للشـاعر أو الناثر في توجيه القراءة وجعل من القارئ قارئ نموذجي يكون منسجماً مع استراتيجية المؤلف وتمتد فترة هذه المرحلة في نهاية القرن التاسع عشر حتى مطلع القرن العشرين.

أمـا المرحلـة الثانية فهي المرحلة التي تعارضت معها أفق الانتظار وأصيبت بنوع من التشـويش، وتنحصر هذه الفترة عند مرحلة الصراع بين القديم والحديث اي منذ ان ظهرت كتابات العقاد، وطه حسين، وميخائيل نعيمة.

مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

هـي المرحلـة التـي تباعدت فيهـا أفق الانتظار إذ أصبـح أفق القارئ يبتعـد عن أفق انتظـار المؤلف (م.ن، ٣٩)، إن المحـرك الأسـاس عنـد ياوس هو تقديم نظرية تهتم بدراسـة تاريخ الأدب لقـد اهتم ياوس وتبعه في ذلـك ايزر في دراسـة النقـد الأدبي بـ(أفق التوقع) بقوله: ((نعني بأفق الانتظار نظـام الحالات القابلة للتحديد الموضوعـي، اذ ان العلاقـة بين العمل الأدبي الجديـد وافق توقع الجمهور أن تكون موسـومة بالتطابق (عندما يكـون العمـل عـادي) أو ينتهـي بتغيير هذا الأفـق (عندما يكون العمـل في حالة انزياح) تخيب أفـق التوقع إذ أن قيمـة العمـل الأدبي الجماليـة تتجلى في مـدى خلخلته للمعايير الفنيـة التي تتحكم في أفـق التوقع للجمهور عـبر قراراتـه المتعددة))(ياوس،د.ت، ٢٣)، ومما يجدر الإشـارة إليه أن الفرق بين نظرية التلقي ونقد اسـتجابة القـارئ تتجـلى في أن الأولى قد مثلـت اتجاهاً واحداً في المدرسـة النقدية الألمانية المتمثلة بـ(يـاوس وايزر)، اما نقـد اسـتجابة القارئ فقد مثل ذلـك الاتجاه عدداً من النقـاد في معظم أرجاء العالم وهذا مـا جعل آراءهم غير منظمـة ولا مدونـة، اذ جـاءت على شـكل مقالات منشـورة في الصحف يعـبر من خلالها صاحبهـا عن رؤيته الفردية (صالح، ٢٠٠١، ٨-١٠)، بيد ان المدرسـة الألمانية تعد الجامعة لكل هذه المدارس والمناهج فضلاً عن دعوتها إلى الاهتمام بالقارئ أو المتلقي، وذلك من خلال روادها المتمثلين بـ(ياوس وايزر) فقد اهتم ياوس بما يعـرف بجماليـة التلقي أو الاسـتقبال وهذه تتحقق من خلال الخلق الجديد للنص مـن خلال تحليله وتأويله إذ يعـد بمثابـة ولادة ثانية له، وايزر الذي عنى من خلال نظريته بما يعـرف بالتأثير ان التلاقي بما اهتم به أيزر وبما اهتم به ياوس يصب في رافدٍ واحدٍ ألا وهو تحليل بنيات النص إذ أن التلقي والتأثير يسـتدعي اسـتجابة معينة (شرقـي، ١٤٣،٢٠٠٧) وبالرغـم مـن ان التلقي والتأثير اتجاهـين مختلفين، الا انه ليس بالامـكان من الفصل بينهـما، فـالاول يختص بالقارئ والثاني يختص بالنص (م.ن، ١٤٤) والالتقـاء هو الذي يخرج العمل الادبي الى الوجـود. ان هـذا التفاعل بين الاثنين منـع ان يكون التركيز على النص وحده او على القارئ وحده اذ ان جمالية التلقي يكون في اتحاد وتفاعل الاثنين (م.ن، ١٤٩) فكان ياوس بداية الإعلان عن هذا الاتجاه المتكامل في قراءة النص، كما يمكن أن نعتمد دلالات التأثير هذه التي يمارسها النص على القارئ من خلال الإدراك الجمالي الذي يسـبقه إدراك حـسي وانفعالي جمالي وهذا ما جاء في معرض حديـث النقاد العرب الذين التفتوا إلى ذلك ومنهم (ابـن طباطبـا العلوي) اذ تحدث عـن جمالية التذوق الحسي والجمالي وعلاقتهما بتأثـير النص على القارئ، وهذه الرؤيـة لم تكـن بكراً على النقد العربي فالاهتمام بالنص والمتلقي في عملية الإبداع الأدبي قد حظيت باهتمام كبير في تراثنـا النقـدي والبلاغي اذ ان جـلُّ الاهتمام يقع على أقطاب العملية الابداعيـة بمكوناتها المتنوعة من مبدع (شاعر او خطيب)، ونص (شعر او خطابة) ومتلقٍ (مستمع أو قارئ) ومنهم ابن طباطبا العلوي وقد أشارت الدكتـورة بـشرى صالـح إلى ذلك من خلال إعطاء رأيها عن كتاب عيار الشـعر، إذ أشـارت إلى انه ليس عياراً لإنتاجه فحسـب بل هو عيار جوهر العملية الأدبية (صالح،٢٠٠١، ١٥)، ومن خلال ذلك يمكن ان نرسـم مكونـات نظريـة التلقـي عند ابن طباطبا العلـوي في المخطط التالي: مكونات التلقي عنـد ابن طباطبا العلوي وهي تلتقي بذلك مع ياوس وايزر

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999

ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

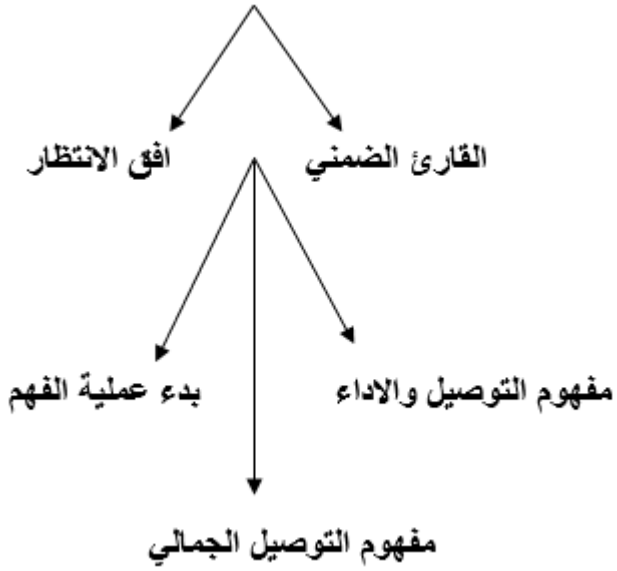

إن مفهوم القارئ الضمني الذي تحدث عنها أيزر قد استقاها من الناقد الأمريكي (واين بوث) الذي نص على انه ((بناء نصي يخلقه البناء الحقيقي للنص ليكون صورته وان كانت اراؤه ووجهة نظره بوصفه ساردا وبما تتفق أو لا تتفق مع اراء المؤلف الحقيقي ووجهة نظرهُ))(ناظم، ١٩٩٧، ١١٣) وبذلك أراد أيزر أن يسلط الضوء على وجود القارئ من دون الحاجة إلى التفاعل مع القارئ الحقيقي أو تجريبي أو قارئ مفترض وجودهُ مسبقاً، الذي سماه مستانلي فينس (القارئ المبلغ) والذي سماه ريفاتير (القارئ المتفوق) (هول، ١٩٩٢، ١١٣)، فالقارئ الضمني يختلف عن القارئ الحقيقي لكونه متجذر في النص منذ لحظة تكونه في ذهن المؤلف.

إن التلقي كنظرية يعد شيئاً مهماً في العملية الابداعية؛ لكونه لحظة مشاركة فاعلة بين النص الذي انتجه المبدع مع القارئ او متلقي النص، أي أن الفهم الحقيقي للنص ينطلق في تموضع القارئ في مكانه الحقيقي وإعادة الاعتبار له بوصفه المرسل اليه والمستقبل للنص ومتناوله من حيث الحوار والتفاعل والنقد أي أن العمل الإبداعي لا تبت فيه الحياة إلا بعد أن يتم تلقيه من قبل القارئ وإعادة إنتاجه من جديد.

ان نظرية التلقي في الأدب والنقد مرهونة على الرؤية الفذة في الكشف والاستقصاء الحقيقي لواقع وأحداث ومصادر النص المقروء فضلاً عن كشف الإشارات والدلالات والإيحاءات التي يحملها؛ لكون التأويل هو

مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

الابـن البـار للتلقي المميـز إذ يحتاج صاحبهً إلى مرحلـة متقدمة من النضج العقلي والاسـتبصاري للوصول إلى قلب النص وتأويله وأعادته من جديد الى الوجود وهذا يتطلب إبداع وقدرة على التفكير الإبداعي إذ أن الفعل التأويلي يرتكز على ثلاث مرتكزات هي:

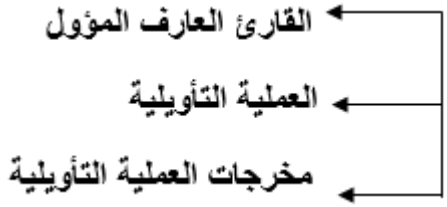

فالتأويـل والتلقـي عنصران مهمان في فهـم العملية النقديـة إذ القارئ المؤول يحتاج إلى خـبرة، لكي يكون تأويلـه أكثـر فاعليـة وأكثر قبولاً فالعلاقة بين التلقـي والتأويل علاقة إنمائية تدفع بالفـرد إلى التفكير الإبداعي الذي يجعل منه باحثاً يربط بين الأسـباب والنتائج ويفسر الظواهر ويبحث في مسـبباتها. إن أهم ما يميز نظرية التلقي وجود اتجاهين متباينين تمثلا بـاتجاه جماعة برلين، واتجاه جماعة كونستانس اذ يقوم الأول على مهاد نظرية فلسـفية يسـتمد إرثهً من النظرية الماركسـية فالتواصل في اعتقاده قائم على أربعة ركائز هي: المؤلف، والنص، والمتلقي أو المستقبل، والمجتمع، لذلك اخذ هذا الاتجاه مآخذ عديدة على جمالية التلقي التي دعت إليها مدرسة (كونسـتال) التي ركزت على الفصل بين العلاقة الجدلية القائمة بين الإنتاج والاستهلاك / التلقي، إذ سيؤدي الفصل بينهما بنظر جماعة برلين إلى فقدان القيمة لبناء نمط استبدالي جديد، أما جماعة كونستان فلهم الفضل في وضع الأسـس النظرية لجمالية التلقي التي أعادت للقارئ القيمة الحقيقية ليكون جزءاً، من النظرية الفلسـفية والأدبيـة إذ جعلتـه داخـلاً في العملية الإبداعية ولم تعـط هذه الجماعة اهتماماً فاعـلاً للمجتمع كما فعلت جماعة برلـين ؛ لكونهـا مسـلمة بأن المجتمع موجـود وحاضر في النص والقارئ بشـكل ثابت (ياسـين، موقع جامعة كربلاء).

إن العمل الأدبي في حقيقته هو نتاج تفاعل قائم بين النص والقارئ وهذا ما اقرتهً نظرية التلقي، فهو يعتمد في الدرجـة الأسـاس على الخبرة والثقافة التي اكتسـبها القارئ من خـلال قراءاته المختلفة التـي تعينهً بدورها على فهم النصوص وتأويلها من خلال خزينهً المعرفي الذي يسـاعدهً على التوجه إلى هدف النص، ومن ثم بناء المعنـى، وهـذا التفاعـل يتحول الى هيمنة نظرية التلقي عـلى كثير من مفاهيم النظريـات الأخرى التي تفاعلت معهـا. ان جماليـة التلقي قد حررت النص من سـلطة المؤلف وأتاحت للقـارئ أن يكون شريكاً في إنتاج المعنى النهائي للنص فضلاً عن أنها فتحت النص على معانٍ واسـعة، بدلاً من سـلطة المعنى النهائي القصدي (م.ن)

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999
ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

وبذلـك فقـد أبانت نظريـة التلقي عن بعد نقدي اسـتطاعت من خلالـه ان تنافس قضايا مهمـة في مجال النقد الأدبي فقد سعت إلى إخراج العرب من المنهجية الأدبية وذلك من خلال ما أكد عليه ياوس في الاهتمام بالتلقي وايزر من خلال اهتمامه بالتأثير والاستجابة (هولب، ١٩٩٢، ٣٢-٣٨).

يعد ياوس المحرك الأول في تقديم نظرية تعنى بدراسة تأريخ الأدب، وهو بذلك اراد ان يسد الفجوة التي وجدت بين الشكلانيين، والاتجاه الماركسي إذ جمع بين الجوانب الايجابية في كلا الاتجاهين وهو بذلك قد هدف الى تلبيـة الحاجـة أو المطلب الماركسي في وضع الأدب في سـياق الأحداث (هولـب، ١٩٩٤، ١٥٠) في الوقت نفسه فقد وجد ايزر ان هناك صنفين من القراء (القارئ الحقيقي) الذي يعرف بوجود افعاله الموثقة، والقارئ الافتراضي الذي يتم اسقاط كل تفصيلات النص عليه في الذي استبعد فيه وجود القارئ المثالي، الذي يمتلك قانوناً يكون مطابقاً تماماً لقانون المؤلف الحقيقي غالباً ما يمنح دوراً معيناً وهذا الدور هو الذي يشـكل مفهوم القارئ الضمني، ولهذا المفهوم جانبان:

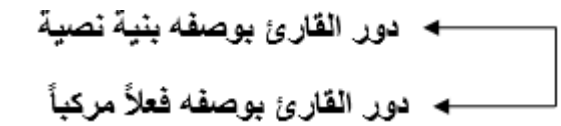

في الـدور الأول أن المؤلـف حينـما ينسـج عمله الأدبي ويبني رؤيـة محددة للعالم، فقد لا تكـون هذه الرؤية قطعيـة او قـد لا تكـون رؤية خاصة ومعنى ذلك أن العمل الأدبي بطبيعته ليس نسـخة مـن المفترض فهو يبني رؤيته الخاصة في الظروف المتوفرة.

أمـا الـدور الثاني الـذي يؤديه القـارئ إن أي عمل وخاصـةً العمـل الأدبي يتألف من أربع رؤى رئيسـة: المؤلـف، والشـخصيات، وحبكة النص، والقـارئ الوهمي، وهذه الأركان وان كان هنـاك تفاوت ما بينها من حيث الأهمية إلا أنها تكون متداخلة لتتجمع كلها عند نقطة التقاء واحدة هي معنى النص (أيزر، د.ت، ١٠). وبـما إن القـراءة والتلقي هي عملية فك وتكوين موضوع وفهمه، لذا فإنها تعـد مفتاحاً للغة الفكرية والمعرفية اذ ان العلاقة التحليلية بين القارئ والمقروء تتعقد وتتداخل حالاتها ومرجعياتها إذ تعنى عملية القراءة الى فك الشفرات المكتوبة سواء أكانت لغوية أو جمالية بوصفها مساراً تناصياً يجمع داخل سياقات إنتاج خارجية ادبية وثقافيـة وأيدلوجيـة في ترابطها وتأثيراتها في طرف التلقي والقراءة إذ يتواشـج النص باعتباره موضوع القراءة ويتفاعل ويتناص مع نصوص القراءة القبلية كبنيات لغوية وجمالية وخطابية.

إن العلاقـة الجدليـة بين القارئ والنص قد تخطـت إلا أن القارئ أو المتلقي قد اقتحـم عالم النقد كرد فعل واضح في كشف إسرار الإبداع وتعرية أدوات التعبير وهذا يعني ان القارئ ليس منعزلاً في الفضاء الاجتماعي

مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

ولا يمكـن تحويلـه إلى مجرد كائن يقرأ فقط فهو يسـهم في سـيرورة تواصل تتدخل ضمنهـا تخييلات في تكوين السـلوك الاجتماعي فضلاً عن ذلك فإن من المحاسـن الوظيفية للنظرية هو دراسـة وظيفـة الإبداع الجمالي من خلال صياغتها في نسق من المعايير، اذا نافق التوقع التي تحدث عنها (ايزر) تأتي من إدراك الوظيفة التي تزاولها التجربـة الجمالية بـين المعرفة العلمية ونماذج السـلوك التواصلي أما فيما يتعلق بالإنتـاج الأدبي عامة وتلقيه فهو مبني على اجراء شديد الصلة (بالابستومولوجيا)، باعتبارها إجراء تجريدياً

يتأمل في ماهية الأدب ووظيفته، ويدرس جميع تحولاته سـواء أكانت متعلقة بالمرجع او الذات، وقد أشـار إلى ذلـك (ميشـال بوتـور) في معرض حديثه عـن الادب ان الكاتب هو قارئ نفسـه، لكنه قـارئ غير كافٍ اذ يتأمـل في العثـور عـلى قارئ احر يكملـه (بوتور، ١٩٧١، ٦٩) لـذا فالعلاقة بين النص والقارئ هي سـيرورة تقيم صلة بين افقين او تحدث اتحاد بينهما، اذ ان القارئ هو مشروع في فهم العمل الجديد وعيد في تشكيل افقه النوعي من خلال الافتراضات التي سـاهمت في توجه مهمة وقد أشـار إلى ذلك شـكري عياد في قوله: ((كل قـراءة هـي قراءة خاطئة، أي أن المعنى الذي يحصل في نفس القارئ لا يطابق المعنى الذي صدر عن الكاتب فما دمنا نتصور الإبداع على انه حركة فتثبيته غير ممكن وانما الممكن في الواقع هو اسـتمراره، والعمل الأدبي الذي يتنـاول بقـراءة خاطئـة اي مختلفة مدين بهـذه القراءة الخاطئة باسـتمرار حياته ؛ لأنه لو جمد عـلى حالة لمات)) (عيـاد، د.ت، ١٥٩). بيـد ان التعاطي مع النص هو دائما منفعل وفاعـل في أن واحد فلا يمكن للقارئ انطاق نص معين الا من خلال فهمه للعالم والحياة في إطار السند الأدبي الذي يستتبعه النص وهذا الفهم القبلي مفعم بالتوقعـات المطابقـة لافق رغبات القارئ وحاجاته وتجاربه ويمكن لاتحـاد الافق الذي يحمله النص مع الأفق الـذي يحملـه القارئ وقراءته عبر تجاوز حدود النص وسـبر أغـوار انبنائه التي تعد قـراءة معرضة عن القصد والنيات ومتجهة نحو ما يقوله النص كما زعم (ريكور) أي نحو ضرب وجودي اخر غير هذا القصد اي نحو ضرب من التوقعات المستجاب لها في التحرر من الرتابة يقول الدكتور حميد الحميداني: ((يتضاعف خفر القراء الى التفاعـل مـع النصوص بمحـركات تلقائية بعضها يعود الى القـراء والبعض الآخر يعـود إلى طبيعة تكوين النصوص فالقراء لديهم خطاطاتهم الذهنية التي تكونت في الحقل الاجتماعي والثقافي والنص له اسـتراتيجيته الخاصة التي تحمل معالم الطريقة التي يفترض ان تتم بها القراءة))(الحميداني، ٢٠٠٩، ١٧١) كما أن النص هو تثبيـت بوسـاطة الكتابة وهذا التثبيت يتطلب قدراً من البنيات للحصول عـلى معنى أي لا بد من انتظام اللغة حتـى تتمكـن من تقديم معنى معين كما لاحظ (نهادامير) في قولـه: ((إن كل خطاب ثابت هو نص والنص هو هذا الشيء الثابت والمسـتقر في ذاته، بوساطة الثبات الداخلي لبنيته فالكتابة في تثبيتها تفترض خطاطة للمعنى، ولكـي ينتـج النص دلالة ما فإنه يمر عبر خطوات يبني خلالها علاقات داخلية بين مكوناته، وفي اختلاف هذه العلاقات ينتج المعنى وليس هناك معنى الا داخل الاختلاف فعناصر النص لا تأخذ دلالاتها إلا بوساطة لعبة

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999
ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

العلاقـات وبذلك فإن القارئ يفسر النص انطلاقاً من تحليله للعلاقات الداخلية، إذ أن القارئ يقرر بوسـاطة هـذا المشروع المكـوث في مجال النص (بريمـي، ٢٠١، ٢٢٦) وقد أوضحت مختلف المـدارس البنيوية في النقد الأدبي طريقة التفسـير في الاسـتيعاب والتأكيد على المقاربة في الكتابة إذ أن مقاربتها تعد مشروعة ؛ لكونها تنتج بما اسماه (بول ريكور) بتعليق الإحالة الظاهرية ونقل الذات الى المكان الذي يقف فيه النص (ريكور، ٢٠٠٦، ١٣٠) اذن فالمقاربة تكون مقاربة اختزالية تفسيرية للتجربة الإنسانية في بنيات لغوية مغلقة، فهي برأي ريكور درجـة من درجـات الفعل (الهرمينـوسي) ؛ لكونها تظهر مواطن القـوة في النص وتمهد للفهـم، وبذلك يؤدي المتلقي دوراً فاعلاً وهاماً في داخل الدائرة الإبداعية إذ لا بد ان يقع الاندماج بينه وبين الأحداث ومن ثم ينشط في المشـاركة بانتاج عالمه المتخيل للنص معتمداً في ذلك على نسـبة فهمه للتأويل، شريطة أن يكون النص منفتح ليكون عرضة للتأويلات المتعددة.

أهم التطورات بين التلقي والنقد

إن أهـم مـا يميز مرحلة ظهور نظرية التلقي هو نقدها ونفورها من سياسـة النقد إذ تكمن للناقد مهمته في تتبع أغوار النصوص لاستجلاء معانيها التي كان ينظر إليها في كثير من الأحيان على أنها ثابتة إذ كان المعنى هو لب العمل الأدبي يسـتنفذ أغراضه ويتحول إلى سـلطة استهلاكية، وبناءً على ذلك أراد (ايزر) أن يلفت الانتباه إلى أن مهمـة الناقـد قد تجاوزت الحـدود، وقد اهتم عبد الله الغذامي بذلك ايضاً إذ انه يرى ان النقد لم يعد مجرد تعليق على ما حدث، بل انه أصبح عملية عقلية.

إذن فالأدب والنقد متلازمان يتلازمان عند الأدباء كما يتلازمان عند النقاد إذ أن الموهبة عند الأديب تكون عنـد الناقد في الوقت نفسـه، فهي عنـد الناقد آلة حدس وترجمان ورؤية فكل ناقد يحمـل في داخله أديباً ما كان موكلاً بالأدب فهو عندما يقوم بالعملية النقدية سـواء كان على المسـتوى اللغوي او النفسي يسـتعمل القواعد نفسها والقوانين لقياس النقد.

إن طبيعـة المعايير في الواقع لا تسـتطيع أن تقيس بها سـوى ظاهر الأشـياء وهذا يعد عيبـاً عند النقاد، وقد أشـار تـودروف في كتابه (نقد النقد) لقد ماتت البنيوية السـطحية الظاهرية، وبقيـت البنوية الحقيقية والواقعية بقيت البنيوية كمنهجية دقيقة في الكشف والبحث (مجلة العلوم الإنسانية، ١٩٨٥ ٢٦) ومن الجدير بالذكر أن تودروف يولي اهتماماً كبيراً للبنيوية باعتبارها أداة تهدف الى تحويل الدراسة الأدبية إلى موضوع ملموس يتجلى في العنايـة بـالأدب لا بالهوامـش المحيطة به كحياة الأديب أو الوسـط الثقافي والاجتماعـي ؛ وذلك بأن الجمال الأدبي يكمن في الاتسـاق الداخلي والانسـجام المعنوي الجامع لأطراف القول أو التعبير أما أهم ما يعطي وزناً لعلاقة الكلام بالكتابة ويسهم في تحقيقها هو فعل القراءة في علاقتها بالكتابة تلك العلاقة التي تسمح بإدخال

مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

مفهوم التأويل المتولد من فعل القراءة التي تحدد مفهوم النص، فالناقد إذن يشارك الأديب في موهبته من خلال الرؤيـة، إذ أن الخـلاف أو بالأحـرى التفريـق بينهما ينحصر في العمـل والوظيفة، إذ أن الناقد قـادر على الرؤية وعاجـز عـن التعبير، ولكنه يتخذ العمـل الأدبي نقطة انطلاق تعتمد عليها كل العناصر المكونة التشـكيلية، إذ يقوم على التحليل الذي يعتمد على دراسة الجزء في ضوء الكل وبالعكس مع الأخذ بنظر الاعتبار تحليل مدى الارتباط العضوي والتجاوب الحي بينهما، معتمداً في ذلك على منهجاً يحدده إيماءه العميق بالوجود الموضوعي للنص وبصلابة وقوة هذا الوجود.

وأخيراً إننا لا بد أن نؤكد بأن عملية القراءة عند القارئ هي عملية تذوق فنية لجمالية النص، كما هي عبارة عن سـفر ثقافي وفكري للعالم الذي يؤثر في المبدع ويتأثر به، ان هذا الفعل الحركي الذي يقوم به القارئ يجعل العمـل الأدبي يتحـرك؛ لكون الموقـع الفعلي للعمل يقع بين النص والقـارئ إذ أن تحقيق التفاعل هو ناجم عن انصهار بين الاثنين.

خاتمة البحث

لم يكتـفِ المبدعون بدعوتهم للقارئ لمشـاركته همومهـم التعبيرية، فقد اقتحم المبدع عـالم النقد الأدبي كرد فعـل واضـح في الكشـف عن أسرار الإبـداع وتعريـة أدوات التعبير، وهذا الأمـر يحيلنا الى الجـزم بأن القارئ ليس منعزلاً في الفضاء الاجتماعي، ولا يمكن ان نصفه على انه مجرد كائن يقرأ فهو يسـهم في سـيرورة تواصل يمكـن ان تدخـل ضمنهـا تخييلات الفن فعلياً في تكوين سـلوك اجتماعي وتنقله، وسـيمكن لجمالية التلقي أن تدرس وظيفة الإبداع الجمالي وان تصوغها موضوعياً في نمط من المعايير انطلاقاً من إدراك الوظيفة التي تزاولها التجربة الجمالية بين المعرفة العلمية ونماذج السلوك التواصلي.

أما عن النتاج الأدبي بشكلٍ عام فإنه مبني على افتراض تحديد الصلة بالابستمولوجيا؛ لكونها اجراءً تجريدياً يتأمل في ماهية الأدب ووظيفته، ويدرس جميع تحولاته سـواء في علاقته بالمرجع أو علاقته بالذات، وعليه فأن العلاقـة بـين النص والقارئ هي علاقة صلة بين أفقين أو بالأحرى هـي عملية اتحاد بينهما؛ وذلك لأن القارئ يشرع في فهم العمل ويعيد تشكيل أفقه من خلال الافتراضات التي وجهت فهمهُ.

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999

ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

ثبت المصادر

القران الكريم

- البريكي: فاطمة: قضية التلقي في الفكر العربي القديم، دار الشروق، الاردن، ٢٠٠٦.
- بريمي: عبد الله: السيرورة التأويلية في هومينوسيا هانس جورج غادا ميروبول، ط١، ريكور، دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة، ٢٠٠١.
- بن هديبة: بن نكاع: مجلة كتابات معاصرة، العدد ٦٣، المجلد ١٦، لبنان، ٢٠٠٧.
- بوتور: ميشال: بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة: فريد انطونيوس، ط١، ١٩٧١.
- بوكروح: مخلوف: إثر تكنولوجيا الاتصال في تلقي الخطاب الفني، مجلة فكر ومجتمع، العدد الثاني، الجزائر، ٢٠٠٩.
- بوكروح: مخلوف: التلقي في الثقافة والاعلام، دار مقامات للنشر والتوزيع، ٢٠١١.
- الحميداني: حميد: الفكر النقدي الادبي المعاصر. منشورات مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة، ط١، الاصدار السابع، ٢٠٠٩.
- روبيرت: ياوس هانس: جمالية التلقي من اجل تأويل جديد للنص الادبي، ط١، ترجمة: د. رشيد يخدو، منشورات ضفاف، ٢٠١٦.
- ريكور: بول: نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، ترجمة: سعيد الغانمي، ط٢، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦.
- شرقي: عبد الكريم: من فلسفات التأويل الى نظريات القراءة / دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة، الدار البيضاء، بيروت، ٢٠٠٧،
- صالح: د. بشرى: نظرية التلقي اصول وتطبيقات، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠١،
- الصنعة: جمال: القراءة والمشاهدة في عصر التكنولوجيا الاتصال السمعية والبصرية دراسة ميدانية على مجموعة من طلبة باجي مختار، الجزائر، المجلة الجزائرية للاتصالات، العدد ١٩، ٢٠٠٥.

- عودة: ناظم: الاصول المعرفية لنظرية التلقي، دار اتلشروق، الاردن، ١٩٩٧،
- عياد: شكري محمد: دائرة الابداع مقدمة في اصول النقد، شركة دار الياس العصرية، القاهرة.
- فولفكانك: ايزر: فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الادب، حميد الحمداني، د.ت، مكتبة المناهل، فاس.
- مبارك: محمد: استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ١٩٩٩.
- مركز الانماء القومي (الفكر العربي المعاصر)، مجلة العلوم الانسانية والحضارية، العدد ٣٤، ١٩٨٥.
- المسدي: عبد السلام: مباحث تأسيسية في اللسانيات، مطبعة كونيب، ١٩٩٧.
- مفتاح: محمد: نظرية التلقي اشكالات وتطبيقات، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الرباط، ١٩٩٣.
- هولب: روبرت: نظرية التلقي مقدمة نقدية، ترجمة: عز الدين اسماعيل، ط١، المكتبة الاكاديمية، مصر، ٢٠٠٠.
- ياسين: د. علي محمد: نظرية التلقي وإطلاق سلطة القارئ، موقع جامعة كربلاء، كلية العلوم الاسلامية.

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999

ISSN 2221-9498

Info@baytalhikma.iq

Between Reception and Criticism / Study and Analysis

Prof Dr.Shaymaa Abdul-Hussein Ibrahim Al-Hajami

Al-Mustansiriyah University / College of Basic Education

Abstract:

A scholar examining Reception Theory will find that this term has sparked wide debate among critics. Although reception theorists ultimately converge upon a single intellectual stream, they differ in their theoretical formulations. This divergence becomes particularly evident in the works of Jauss and Iser: the former directed his efforts toward the aesthetics of reception, whereas the latter focused on the aesthetics of aesthetic effect. Each of these approaches complements the other within the broader framework of reception and response.

Effect is associated with the text, while reception is associated with the reader or recipient. It is the encounter between text and reader that brings a literary work into existence. The reader cannot arrive at the shared meaning embedded in the text except through active engagement with its open and multiple significations. This interaction is precisely what undermined attempts to separate reception from effect, as both were shown to operate simultaneously. Consequently, the readeror recipientbecomes the critic of the text and a partner in its secondary creation. The reader works to penetrate the depth of the text, decipher its codes, and construct meaning.

Accordingly, several terms and concepts emerged, including: horizon of expectations, anticipatory horizon, and the gap, all of which are closely linked to the reader's participation in shaping the text's meaning.

(Reception, Criticism, Study and Analysis)